[66] المدينة وأنزل ا: " الذين استجابوا وللرسول (1) " إلى قوله: " الذين قال لهم الناس " يعني نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عام، ومعناه خاص " إن الناس قد جمعوا لكم " الآية. فلما دخلوا المدينة قال أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله: ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا النصر ؟ فأنزل ا تعالى: " أو لما أصابتكم مصيبة (2) " الآية، وذلك أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، واسر منهم سبعون وكان الحكم في الاسارى القتل، فقامت الانصار إلى رسول ا صلى ا عليه وآله فقالوا: يا رسول ا هبهم لنا ولا تقتلهم حتى نفاديهم، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: إن ا قد أباح لهم الفداء أن يأخذوا من هؤلاء ويطلقوهم على أن يستشهد منهم في عام قابل بقدر ما يأخذون (3) منه الفداء، فأخبرهم رسول ا صلى ا عليه وآله بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا به نأخذ العام الفداء من هؤلاء ونتقوى به، ويقتل منا في عام قابل بعدد من نأخذ منهم الفداء، وندخل الجنة، فأخذوا منهم الفداء وأطلقوهم، فلما كان في هذا اليوم وهو يوم احد قتل من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله سبعون، فقالوا: يا رسول ا ما هذا الذي أصابنا وقد كنت تعدنا النصر (4) ؟ فأنزل ا: " أو لما أصابتكم " إلى قوله: " هو من عند انفسكم " بما اشترطتم يوم بدر (5). بيان: الشعب بالكسر: الطريق في الجبل. والكمين كأمير: القوم يكمنون في الحرب، والسواد: المال الكثير، وانسل وتسلل: انطلق في استخفاء، قوله: تجهزونا إما من تجهيز المسافر بمعنى تهيئة أسبابه، أو من قولهم: أجهز على الجريح: إذا أثبت قتله وأسرعه وتمم عليه. قوله: ولنا نصول، أي سهام وسيوف، والصؤل

_____

(1) هكذا في نسخة المصنف وغيرها، والصحيح كما في المصحف والمصدر " الرسول " وقد تقدم الاية في صدر الباب. (2) تقدم ذكر موضع الايات في صدر الباب. (3) من يأخذون خ ل. (4) في المصدر: تعدنا بالنصر. (5) تفسير القمى: 100 - 115. والايات تقدم ذكر موضعها في صدر الباب.

_____